إضاءة على فعاليات
مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، خلال الشهر الثلاثة الماضية عدداً من الفعاليات والأنشطة تناولت مجالات مختلفة في الحقل التربوي. وفيما يلي إضاءة على أبرز تلك الفعاليات.

طلاب فلسطينيون ينظّمون «مهرجان سينما الأطفال» في المدارس

نظّم مجموعة من طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر من مدارس فلسطينية مختلفة، بالتعاون مع مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، خلال شهري كانون الثاني وشباط 2014، «مهرجان سينما الأطفال» في اثنتي عشرة مدرسة في الضفة، وذلك ضمن مشروع «السينما في التعليم» الذي ينفذه المركز.

وتمّ خلال المهرجان عرض سبعة عشر فيلماً فلسطينياً وعربيّاً، وهي أفلام قصيرة ومعاصرة أبطالها الرئيسيون هم أطفال ومراهقون، حيث تتناول الأفلام لحظات حاسمة في حياة الأطفال، منذ بدأوا يخطّون خطواتهم الأولية نحو عالم الكبار ليشكّلوا وعياً يلتقط الإشارات الاجتماعية الرمزية، بحيث تصوّر هذه الأفلام مواجهتهم الأولى مع العالم ومع القيم المرتبطة به، من تحمّل المسؤولية، إلى الشعور بالذنب، واتخاذ القرارات، وصولاً إلى مساءلة المعتقدات السابقة.

وقام الطلاب المنظّمون للمهرجانات بالتحضير لكافة الترتيبات المتطلبة للمهرجان من اختيار الأفلام، وتصميم المواد الدعائية، وتحضير القاعات المناسبة للعرض، إلى تحديد الجمهور المستهدف، حيث اختبر الطلاب من خلال تحضيرهم للمهرجان الأفلام التي عُرضت من مواقع عدّة، وبأدوات تحليلية مختلفة تساعد على بناء وعي نقدي تحليلي قادر على قراءة اللغة السينمائية وفهم رمزيتها ومعانيها.

وكان المركز قد عقد في أيلول وتشرين الثاني الماضيين ورش عمل تحضيرية، بمشاركة معلمين وطلاب، بهدف إكسابهم مهارات وأساسيات التحليل السينمائي، للمساعدة في التحضير لمهرجان سينما الأطفال، الذي يستهدف فئات

مختلفة من المجتمع، تشمل طلاب المدارس والمجتمع المحلي.

ويهدف مشروع «السينما في التعليم» إلى استكشاف الإمكانيات المختلفة للسينما، وسبل توظيفها داخل غرفة الصف في المواد التعليمية المختلفة، حيث يأتي المشروع انطلاقاً من إيمان المركز بأنّ السينما تشكّل منبعاً مهمّاً للتعرف، ولقاء ثقافات مختلفة، لفهم الذات، وللتحفيز على التفكير والتأمّل وطرح الأسئلة، ولتقوية الخيال والإدراك الفني عند الأطفال، كما أنّها تقدم لغة موازية لا يتمّ التركيز عليها في المدارس، لذا من هنا تكمن أهمية تقديم سينما بديلة، تختلف عن ما يقدّمه التلفزيون والإعلام الجماهيري، وتنفتح على الإمكانيات المتعددة للمعنى، بدلاً من تتويج رسالة وخطاب واحد.

ورشة عمل حول الثقافة السينمائية

نظّم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في 2013/11/30، ورشة عمل حول الثقافة السينمائية في قاعة جمعية الهلال الأحمر في البيرة، شارك فيها 55 طالباً وطالبةً من 11 مدرسة من مختلف أنحاء الضفة الغربية، بإشراف المخرجة راما مرعي.

وتأتي الورشة ختاماً لسلسلة ورش بدأت العام الماضي ضمن مشروع «السينما في التعليم»، كمرحلة تحضيرية لإقامة مهرجان سينما للأطفال من تنظيم المدارس الملتحقة بالمشروع.

وتخلل الورشة توضيح معمق لبعض المفاهيم السينمائية عن طريق تحليل لقطات من أفلام قصيرة سبق أن حللها الطلاب مع معلميهم، وتم توضيح الفرق بين الأفلام الوثائقية والروائية، وبين الأفلام التعبيرية والجدلية.

كما تم عرض فيلم «سمكة ذهبية» للمخرج علاء أبو غوش، وهو أحد الأفلام التي ستعرض خلال المهرجان.

وتعرف المشاركون من خلال تحليل الفيلم مع المخرجة مرعي على كيفية إدارة نقاش الفيلم مع الجمهور، وما يجب التركيز عليه من «مقولة الفيلم»، والمونتاج، واختيار الموسيقى والألوان، وزاوية التصوير، وغيرها من المفاهيم السينمائية، ما أنتج تنوعاً في الآراء والتحليلات بين الطلاب.

وأثنى المعلمون على هذا التنوع في النقاش حيث أشارت المعلمة رجاء سعد إلى أنه «في بداية الورشة كان لدى طلابي تخوف ورهبة من الموضوع، ولكن مع نهاية الورشة كان هناك نقاش غني يعبر عن وجهات نظر مختلفة».

وأضافت سعد أنها تتطلع إلى «أن يكتسب الطلاب مع نهاية المشروع القدرة على تحليل ما وراء الصورة، وفهم اللغة الرمزية في الأفلام، إضافة إلى القدرة على إنتاج أفلامهم الخاصة».

وقالت الطالبة روان صوالحي، من مدرسة بنات عسكر الأساسية الأولى: «لقد كانت هذه التجربة مختلفة، فالمعلمة عادة ما تكون مقيدة بمادة الكتاب، ولكن مرعي هي مخرجة خاضت تجربة الإخراج بنفسها. وأطمح أن أقود النقاش مثلها أثناء عروض مهرجان مدرستنا».

وأشارت مرعي إلى أن أهمية الورشة تكمن في «تعريف الطلاب والمعلمين على اللغة البصرية، وقدرتها على التحكم بالفكر وتوجيهه».

وأضافت أنها تأمل «أن يبدأ الطلاب بتقدير الأفلام غير التجارية، وأن يصبح لديهم حساسية نحو كيفية تجزيء الصورة، فهو ليس اختياراً اعتباطياً. ننتج كفلسطينيين أهم الأعمال السينمائية في الوطن العربي، وبالتالي من المهم جداً العمل على الثقافة البصرية مع الطلاب في مدارسنا».

ويستهدف المشروع طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر، وتقوم فكرته على قيام الطلاب أنفسهم بتنظيم مهرجان أفلام في بلدتهم بإشراف من المدرسة والمعلم، بحيث يقومون بتحضير الترتيبات اللازمة كافة؛ من اختيار الأفلام، إلى تصميم المواد الدعائية، إلى تحضير القاعات المناسبة للعرض. كما سيقوم الطلاب بتوجيه من معلمهم بممارسة دور قيادي، بحيث يأخذون على عاتقهم اتّخاذ القرارات الخاصة بالمهرجان، والسير به نحو التحقق. ومن خلال انخراط الطلبة في هذه الأنشطة، فإنهم سيختبرون الأفلام من مواقع عدة، وبأدوات تحليلية مختلفة، ستساعد على بناء وعي نقدي تحليلي قادر على قراءة اللغة السينمائية، وفهم رمزيتها ومعانيها. ويتوقع أن ينظم المهرجان خلال الفترة بين كانون الأول من العام الحالي وشباط من العام المقبل.

اختتام ورشتي عمل في مبادئ الدراما التكونية والدراما في التعليم

اختتم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في 2014/1/5 في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في البيرة، ورشة عمل في مبادئ الدراما التكونية استمرت ليومين، إضافة إلى لقاءات فردية مع المعلمين المشاركين، بإشراف الخبير اليوناني كوستاس أميروبولوس، وذلك بمشاركة معلمات ومعلمي السنة الأولى من المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعلمي.

وتركّزت الورشة على التخطيط الدرامي، وكيفية إيجاد مواد ذات قيمة ومعنى في تخطيط الدراما، إضافة إلى إيجاد الفعل في الحدث في العمل الدرامي، ومراعاة التسلسل والترابط الداخلي أثناء عملية التخطيط.

وتعرّف المشاركون على أهمية توظيف السلسلة الدرامية والأحداث الفرعية لخدمة هدف تعليمي مركزي، وكيف أنّ تتابع الأحداث يجب أنْ يقود إلى الهدف التعليمي المركزي أثناء عملية التخطيط الدرامي.

وقال محمد سلمان مطاوع، معلّم من مدرسة ذكور شقبا الثانوية، عن مشاركته في الورشة: "إنّ مشاركتي في مثل هذه الورش يُغني خبرتي ويطوّر من الأساليب التدريسية التي أتبّعها، كما يضفي إليّ لمسة ابتكارية ومنطقية تحليلية".

وأضاف: "لقد أغنى هذا المساق خبراتي السابقة، وعزز لدي كيفية استخدام السلسلة الدرامية لخدمة أهداف تعليمية، ما سيساعد على كسر الجمود داخل غرفة الصف، وزيادة مشاركة الطلاب وانخراطهم في العملية التعليمية".

وكان المركز اختتم في 2013/12/30 ورشة عمل لمربيات

الطفولة المبكّرة حول الدراما في التعليم، استمرّت ثلاثة أيام بإشراف أمويروبولس، وذلك في جمعية الهلال الأحمر في البيرة.

وتأتي هذه الورشة ضمن مشروع "التطوير الشامل لرياض الأطفال في محافظة القدس"، وهو مشروع ممّول من الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي الاقتصادي، وبإشراف مؤسسة التعاون.

وتمّ خلال الورشة التركيز على شكل الدراما التكوّنيّة كشكلٍ فنيّ، وكيف تسير الدراما نحو مركز يشكّل مساحة لاستكشاف معضلة إنسانية ما.

وقامت المربيات خلال الورشة ببناء أفعال درامية، وتحليل طبقات المعنى فيها، كما قمن بتحليل قصص خرافية لاستخراج سياقات تعليمية وبناء أحداث درامية، والتخطيط لبناء خطوات متسلسلة توصل إلى المركز الذي يشكّل بؤرة المعنى ونقطة الاستكشاف.

وعن هذه الورشة، قال كوستاس: "نسعى في هذه الورشة إلى البحث عن المركز في العمل الدرامي، وكيفية ربط الدراما بالسياقات الحقيقية في حياتنا، فأوّلاً يجب أن نبيّن المركز، حيث أنّ العمل يدور حول السؤال وليس الإجابة، وعلينا أنْ نوائم بين المركز والأفعال، لنتحدّى الإجابات المعطاة والجاهزة في الحياة".

وأضاف: "غالباً ما أجد في فلسطين نماذج تلقينية قويّة في العملية التعليمية، لذا فإنيّ أسعى إلى التعامل مع هذه الإشكالية من خلال تقديم نموذج تعليمي مختلف عن طريق الدراما".

وقال مالك الريماوي، مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في المركز: "تأتي ورشة العمل هذه ضمن مشروع الطفولة المبكّرة في مسار التكوّن المهني، الذي يهدف إلى تطوير قدرات المربيات في مستويات المعرفة والفهم والتطبيق، ليصبح لديهنّ فهم أعمق للطفل وعالمه، ولتطوير قدراتهنّ بحيث تشعر المربية بهدف عملها ومعناه، ولكيّ تتمكّن من السيطرة على مهنتها".

وأضاف: "تعرّفتْ المربيات من خلال مشاركتهنّ في الورشة على التعليم من خلال الدراما، الذي يُبنى على المعنى، وكيفية استخراج المعاني والبحث عنها".

بدورها، عبرّت المربية إيمان صيام من روضة الإيمان عن سعادتها للمشاركة في الورشة قائلة: "كانت الورشة مفيدة جداً على المستويات كافة، وبخاصة في نطاق عملي مع الأطفال، فقد تعمّقنا كثيراً خلال هذه الورشة في الدراما التكونيّة، وفي فهم طبقات المعنى الخمسة، وكيف أنّ لكل شخص وجهة نظر، وهدف الطبقات الخمس هو الوصول إلى معرفة وفهم الشخص الآخر لا فهمنا ومعرفتنا نحن".

فعاليات تطوعية لإحياء مجزرة قبيا ضمن مشروع «وتكون قبيا»

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، بالتعاون مع مدرسة ذكور قبيا الثانوية، ومدرسة بنات قبيا الثانوية، في 2013/12/24 فعاليات تطوعية لإحياء ذكرى مجزرة قبيا، للسنة الثانية على التوالي، وذلك ضمن مشروع «وتكون قبيا».

وتخلل الفعاليات زراعة أشجار في مقبرة القرية، تحمل كل شجرة اسم شهيد، وعبارة تخليد له، كما قام طلبة المشروع بحملة نظافة لشوارع القرية، ودهان أرصفة الشوارع، وورشة عمل بعنوان «الفنون الخشبية».

ورشة عمل حول «الفنون الخشبية في التعليم»

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي/مؤسسة عبد المحسن القطان ورشة عمل حول الفنون الخشبية في التعليم، بالتعاون مع مؤسسة دار قنديل، يومي 19–1/20، بمشاركة 50 طالباً وطالبة.

وتأتي هذه الورشة ضمن مشروع «عين عريك» الذي ينفذه المركز بالتعاون مع مدرسة عين عريك الثانوية، وبإشراف المعلمتين لينا انجلي وتهاني يونس.

وتخللت الورشة تنفيذ أعمال يدوية من الخشب، بإشراف علاء أبو صاع، من مؤسسة دار قنديل كتب عليها أسماء الصفوف في المدرسة، كما تم بناء مقاعد خشبية في ساحة المدرسة، وتنظيف حديقة المدرسة وتزيينها.

يذكر أن المرحلة القادمة من المشروع سيتم فيها بناء حديقة جمالية للمدرسة من خلال الفنون الخشبية.

لقاء تدريبي حول «تصميم الشعار»

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في 2014/1/16، لقاءً تدريبياً حول «تصميم الشعار»، بإشراف خالد فني، بمشاركة 20 طالبة من مشروع «الأحافير»، وذلك في مدرسة يبرود الأساسية المختلطة.

وتم خلال اللقاء تدريب الطالبات على عناصر بناء أي شعار، وذلك عبر تدريبهن على برنامج «الفوتشوب».

مركز «القطان» يشارك في مؤتمر الدراما في التعليم

شارك وسيم الكردي، مدير مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، في 1/21 في مؤتمر «الدراما في التعليم من أجل صحة نفسية أفضل للأطفال» الذي نظمه مسرح نعم ومؤسسة بناة السلام اليابانية، وبالشراكة مع وزارة التربية والتعليم، ضمن مشروع «نعم للمستقبل» في مدينة الخليل.

وتمحور المؤتمر في جلستيه الأولى والثانية حول تجربة المستفيدين من مشروع «نعم للمستقبل»، وخبراتهم العملية في استخدام الدراما

داخل صفوفهم، ودور الدراما في التعليم وتأثيرها على جوانب من الصحة النفسية.

واستهدف المشروع المعلمين والمرشدين التربويين في المدارس ومؤسسات المجتمع المدني، ومؤسسات تربوية.

وقدم الكردي في مداخلته نموذجاً في التكون المهني لتوظيف الدراما في التعليم، عبر تحليل مكوناته وعناصره في سياق تعليمي.

وأشار الكردي في مداخلته إلى أهمية توظيف الدراما في التعليم كسياق لتعليم تكاملي.

صدور أول كتابين ضمن سلسلة أدبيات الفكر التربوي

صدر في كانون الأوّل 2013 عن مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، وبتمويل من مؤسسة إنقاذ الطفل (Save the Children)، كتابا "الإبداع ومستقبليّات التعليم: التعلّم في العصر الرقمي" للمؤلفة آنّا كرافت، ترجمة: وليد السويركي، و"تعليم العلوم لسنوات الطفولة المبكّرة" لجينيفير سميث، ترجمة: د. يوسف تيبس، من إصدارات دار النشر البريطانية (Institute of Education Press) وذلك كجزء من "منشورات في التعليم والطفولة" ضمن سلسلة أدبيات الفكر التربوي.

ويتناول كتاب "الإبداع ومستقبليات التعليم"، مستقبل التعليم في العالم في ضوء التحوّلات التكنولوجية الأخيرة، ويناقش التحديّات التي تواجه التعليم في ظل الثورة الرقمية الراهنة، وما تتطلّبه من مراجعات لأنظمة التعليم وتوّجهاته، في حين يشكّل كتاب "تعليم العلوم لسنوات الطفولة المبكّرة" دليلاً مبتكراً لمعلمي ومتدرّبي تدريس الأطفال الصغار، ويحوي الكتاب استراتيجيات تساعد على تحفيز التدريس الجيّد للعلوم خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

هذا وجاري العمل حالياً على ترجمة ثلاثة كتب أخرى ضمن السلسلة ذاتها، وهي "الدراما والقصّة الشعبية لسنوات الطفولة المبكرة" تأليف نايجل توي وفرانسيس برنديفيل، و"البحث في الأطفال البحث في العالم: 5×5×5= إبداع"، تحرير سوزي بانكروفت وماري فاوكيت وبيني هاي، و"منهجيات البحث لتعليم الدراما" تحرير جوديث أكرويد، ليتمّ إصدار ترجماتها العربية عن المركز خلال الأشهر القليلة المقبلة.

«مشروع وليد وهيلين القطان» ينظم يوماً علمياً في مدرسة الدقيقة شرقي يطا

نظم مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم، في 2014/2/9، يوماً علمياً في مدرسة الدقيقة الأساسية المختلطة شرقي يطا في جنوب الخليل، وذلك بالتعاون مع منتدبي معلمي حلحول ودورا.

وتضمنت فعاليات اليوم أنشطة «نقاريش علمية»، وهي تجارب علمية بسيطة مستوحاة من البيئة اليومية وموجهة للأطفال وعائلاتهم، إضافة إلى عرض أفلام علمية، وتجارب تفاعلية منبثقة عن موضوع الأفلام المعروضة، ومجموعة من الأعمال اليدوية والفنية والمستوحاة من قصص علمية، تم سردها على الأطفال في هذا اليوم.

وتميز اليوم بقيام طلبة متطوعين ومهتمين بالعلوم من مدارس مختلفة من حلحول ودورا شمال وجنوب محافظة الخليل، بقيادة هذه الأنشطة تحت إشراف باحثي مشروع العلوم، حيث نُظمت لهم ورشة عمل سبقت هذا اليوم في موضوع

التواصل العلمي، وكيفية بناء مثل هذه الأنشطة وإدارتها، وعرضها بشكل تفاعلي مع الجمهور.

وتحدث مدير المشروع د. نادر وهبة عن أهمية هذا النشاط في تشجيع الطلبة ومعلميهم من مدارس مختلفة بالقيام بمبادرات تطوعية وتشبيكية بين المدارس، وبخاصة تلك المهددة بالهدم مثل مدرسة الدقيقة.

وأضاف: «من خلال العلوم والأنشطة التفاعلية العلمية، يمكننا خلق فضاءات للأطفال لفهم التحديات التي تحيط بهم وبزملائهم الطلبة في المدارس المجاورة، وتبادل الأفكار والمعرفة فيما بينهم، فالهدف في النهاية وعبر العلوم خلق جيل واعٍ ومبادر وفاعل».

وتحدثت سمر قرش الباحثة الرئيسية في المشروع عن أهمية هذه الفعاليات في التشبيك مع منتديات المعلمين كونها مراكز استشعار معرفي وثقافي، يمكن من خلالها إدراك الاحتياجات التربوية والثقافية في سياقها المجتمعي، إضافة إلى فهم خصوصية المناطق التي تعمل معها المؤسسة، والتحديات التي تواجهها.

وأضافت «إن اختيار مدرسة الدقيقة في منطقة مسافر يطا كان اختياراً وفق حاجة حقيقية، فهذا النشاط هو مثال لعمل تربوي ثقافي في سياق تكاملي مع مجموعة من المعلمين والأطفال في منطقة مهددة، بهدف خلق حراك تربوي وثقافي ومجتمعي، حيث حمل الأطفال حصيلة هذه الأنشطة والأعمال الفنية معهم لتكون أدوات تجريب تثير تفكيرهم إلى ما بعد اللقاء».

وقالت بيسان بطراوي الباحثة في المشروع، إن مثل هذه الفعاليات مع الأطفال تصب في مجال الثقافة العلمية والاهتمام بالعلوم.

وأضافت: «نحن الآن نعمل في منطقة بعيدة عن معظم الأنشطة الثقافية والمجتمعية، حيث لمسنا اهتمام الأطفال بالعلوم، ربما لأنهم شعروا كيف ترتبط بحياتهم اليومية من خلال تجارب بسيطة مستوحاة من أدوات وأغراض ومواد نستخدمها كل يوم في البيت والمدرسة والحديقة والمطبخ، لذلك أردنا أن ننقل هذه التجربة لطلاب مدرسة الدقيقة».

أما مدير المدرسة وائل فقيات، فقد تحدث عن الظروف الصعبة التي يمر بها الأطفال في هذه المدرسة، مشيراً إلى «أن الاحتلال الإسرائيلي يعمل بشكل مستمر على تفريغ هذه المنطقة من سكانها، وبعد معاناة شديدة تمت إقامة هذه المدرسة، وتوصيلها بالكهرباء، وإدخال التكنولوجيا فيها، على الرغم من تواضع البناء، واليوم نتواصل مع مؤسسة عبد المحسن القطّان ومشروع العلوم، بهدف جذب اهتمام الطلبة بالعلوم، وما زاد من انجذاب الطلبة في هذه المدرسة للأنشطة، هو قيادة طلبة مثلهم من مدارس أخرى لها، ما خلق نوعاً من الدافعية، وكسر حاجز الخوف والخجل لديهم».

«مشروع وليد وهيلين القطان»
ينظّم مساقاً في التعلّم التكاملي عبر عباءة الخبير

نظّم مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم، في الفترة بين 28–2013/11/30 لقاءات في مساق التعلّم التكاملي عبر منظومة عباءة الخبير، بإشراف الخبير البريطاني لوك أبووت، استهدف مجموعة مختارة من معلمي العلوم من مدارس الحكومة، و»أونروا»، والخاصة، من منطقة بيت لحم، وذلك في دار الندوة في بيت لحم.

كما نظّم المشروع لقاءات في المساق ذاته أيام 2 و5 و2013/12/7، بمشاركة مجموعة منتقاة من معلّمي العلوم من القدس وضواحيها، إضافة إلى معلمين من مدارس مرج نعجة، ومرج غزال، ومدرسة الزبيدات الثانوية المختلطة، ومدرسة بنات الزبيدات الثانوية، وذلك في الهلال الأحمر الفلسطيني في البيرة.

وهدفت اللقاءات، التي تندرج ضمن برنامج التكوّن المهني في المركز، إلى تعميق الأفكار والمصطلحات التي سبق وتعرّف عليها المعلمون المشاركون من خلال المساق الصيفي الذي عُقد في شهر آب الماضي، والتي ركّزت على التعليم التكاملي والبيئة التعليمية التكاملية. كما تعتبر هذه اللقاءات استمراراً لسلسة اللقاءات ضمن مساق عباءة الخبير، حيث ينتقل خلاله المعلمون تدريجياً من الإطار النظري والخبرة الذاتية، إلى التأمل في المعطيات والبيداغوجيا المتعلقة بها، وصولاً إلى إطار تطبيقي في صفوفهم، والتأمل في ممارساتهم لضمان التطوير المستمر لعملهم.

وتطرّق المساق إلى مفاهيم متعلقة ببيداغوجيا التعليم والتعلّم عبر منظومة عباءة الخبير، حيث تعرّف المشاركون على معنى الاستقصاء، وكيفية طرح الأسئلة الاستقصائية، وإدارة التعلم داخل الصف، ومصادر التعلم التي تحثّ الطلاب وتدفعهم للتجربة العملية، والاستكشاف والبحث وطرح الأسئلة. كما شمل المساق الدراما المتعلقة بعباءة الخبير، وأهمية السياق الدرامي في انخراط الطلاب في تعلمهم الجديد، والدافعية والرغبة التي تتكوّن لديهم لحل المشكلات.

وناقش المشاركون أيضاً الخيال، ودوره في السياق الدرامي وفي التعلم، ومهارات الدخول في الدور لدى المعلم والطلاب، وأهميتها في انخراط الطلاب وخلق السياق والفريق المسؤول والمهمات والزبون كعناصر أساسية في عباءة الخبير.

وخصّص المساق يوم عمل حول مفهوم الصف التفاعلي، المبنيّ على أساس التعلم التكاملي كإطار تعليمي تعلّمي، حيث تناول المشاركون فكرة تطوير صفوفهم الحالية لتصبح صفوفاً تفاعلية، يُعاد خلالها تشكيل العلاقة والأدوار بين المعلم والطلاب، فيُعطى الطالب فرصة لبناء خبرات ومعارف ذاتية حول الأشياء، وتنتقل إليه مهمة التعلم ليصبح متعلماً نشطاً مسؤولاً متفاعلاً، لتغدو غرفة الصف أشبه بـ «ورشة عمل»، حيث تتوفّر فيها فرص للتعّلم، ومساحة لطرح

الأسئلة والاستكشاف وبناء المعرفة.

وقالت سمر قرش، الباحثة الرئيسية في المشروع: «اتسمت اللقاءات باحتوائها حوارات وأسئلة تربوية حول عباءة الخبير وتطبيقاتها، والصف التفاعلي وسماته العملية، نبعت من تفاعل وانخراط واع ما بين المدرب والمعلمين، وقد لاحظنا كيف أنهى المعلمونَ المساق ولديهم تصميم عالٍ مبنيٍ على تطوّر نظري ومهارات تطبيقية أولية، تُهيّئهم للمضّي قُدماً نحو التنفيذ في صفوفهم، إضافة إلى رغبتهم في التواصل وتبادل الخبرات فيما بينهم. نحن سعيدون بما رأيناه من تغيّر، ونأمل أنْ يسهم هذا في تكوّنهم المهني كنواة عمل في مناطقهم».

وعبّر المشرف ذياب تركمان عن سعادته للمشاركة في المساق قائلاً: «كانت اللقاءات ممتعة، وشملت خبرات ومهارات جديدة يمكن تطبيقها في المدارس، وبخاصة في المرحلة الأساسية التي تعتمد أصلاً على التكامل والترابط بين المواضيع والمهارات، وهذا يتخطّى مفهوم الصف ودور المعلم التقليديين، لينتقل بالمعلم إلى إطار الصف التفاعلي ودور المعلم الواعي الميسّر والمخطط الجيد لسير التعلم».

أمّا المعلمة راوية عبده، فقالت: «إنّ محتوى المساق ينصبّ في صلب تعليم العلوم وأساليبه، ويسعى إلى الانتقال بمعلم العلوم من كونه محدود الأفق ليصبح معلماً شاملاً قادراً على بناء أجيال مثقّفة علمياً».

وقال المعلّم رأفت علي أنّه كان يتوقّع من خلال مشاركته في المساق تغييراً على المستوى النظري لمهنة التعليم، ولكنّ اللقاءات تعدّت ذلك لتقوم بطرح التغيير بشكل فعلي وعملي.

"القطان" ينظم اللقاء الـ24 لـ"منتدى الدراما في التعليم"

نظّم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي/ مؤسسة عبد المحسن القطان يومي 27 و2/28 اللقاء الرابع والعشرين لمنتدى الدراما في التعليم، تحت عنوان «المسرح في التعليم»، وذلك بمشاركة معلمات ومعلمين منخرطين في المنتدى، وعدد من طاقم المركز.

وتمّ خلال اليوم الأول عرض مسرحية «حقائق» للمخرج سامر الصابر في مركز خليل السكاكيني، المستوحاة من قصة حقيقية تدور حول جريمة قتل، لكنها تتطرق إلى الجوانب الاجتماعية والسياسية، حيث يقوم بالتحقيق بجريمة القتل ضابط فلسطيني وآخر إسرائيلي ضمن التنسيق الأمني.

وتلا عرض المسرحية نقاش ومداخلات حول العرض بين الممثلين، وهم كامل الباشا، وعامر خليل، وعبد الفتاح أبو سرور، والحاضرين.

وفي اليوم الثاني قدّم عامر خليل عرض مونودراما بعنوان «عيد قنديل» في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، حيث احتوى العرض على مجموعة قصص لسيرة ذاتية حقيقية، شملت قصصاً من الأدب، والتراث، والأصدقاء، شكّلت قصة حياة واحدة، بكل ما فيها من مخاوف ومتع وآلام واكتشافات.

وقام خليل بعد العرض بعمل تمارين حول المسرح في التعليم ومناقشتها مع المشاركين.

كما تخلل اليوم الثاني فقرة نشاطات في الكتابة المسرحية بإشراف ديما سقف الحيط، تضمنت تمارين تهدف إلى تطوير مهارة الملاحظة لدى الطلاب وتوظيفها في بناء وتطوير الشخصيات المسرحية، بحيث يشكل الواقع مادة غنية للكاتب المسرحي بشكل عام، وللطفل بشكل خاص، تفتح أمامه مجالاً واسعاً للإبداع. وتم بعد ذلك كتابة مشاهد قصيرة وتمثيلها من قبل المجموعات، بحيث يعكس كل مشهد خلفية الشخصيات المختارة.

حلقة دراسية تفاعلية لنقاش كتاب "تعليم العلوم لسنوات الطفولة المبكرة"

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، يوم السبت 2/15 في مقر جمعية الهلال الأحمر في البيرة، حلقة دراسية تفاعلية لنقاش كتاب "تعليم العلوم لسنوات الطفولة المبكرة" للكاتبة الإنجليزية جينيفير سميث، ترجمة يوسف تيبس، وذلك ضمن لقاء لمنتدى الطفولة بمشاركة 40 من مربيات الطفولة، ضمن مشروع التطوير الشامل لرياض الأطفال في القدس، وبإشراف مالك الريماوي مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في المركز، ود. نادر وهبة مدير مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم التابع للمركز.

يُذكر أنّ الكتاب صدر في كانون الأوّل الماضي عن المركز، وبتمويل من مؤسسة إنقاذ الطفل (Save the Children)، ضمن "منشورات في التعليم والطفولة – سلسلة أدبيات الفكر التربوي".

ويتناول الكتاب تعليم مادة العلوم في مرحلة الطفولة المبكرة كتحدٍّ تربوي فيما يخصّ تحويل مادة علمية صعبة وجامدة إلى مادة حيوية ومثيرة، بحيث يتفاعل معها الأطفال، كما يشكل الكتاب دليلاً مبتكراً لمعلمي ومتدرّبي تدريس الأطفال الصغار، إذ يحوي إستراتيجيات تساعد على تحفيز التدريس الجيّد للعلوم خلال مرحلة الطفولة المبكّرة.

وقامت المربيات بقراءة الكتاب، الذي يتألف من تسعة فصول، بصورة منفردة، ومن ثمّ قمن بمناقشة فصوله ضمن مجموعات، بحيث تبادلن الآراء حول محتوى الكتاب، ثمّ قمن بعرض ما تمّ نقاشه ضمن المجموعات لباقي المربيات.

وعن الحلقة الدراسية، قال الريماوي: "تأتي الحلقة ضمن تصور منهجي لخلق فرصة للمربيات للمشاركة الفاعلة في تطوير قدراتهن في القراءة المتخصصة، والنقاش بين بعضهن البعض، والعرض، وعرض الأفكار المركزية وتدعيمها بالتحليلات ثم بالأمثلة".

وأضاف: "جاءت هذه الحلقة الدراسية كلقاء من لقاءات منتدى الطفولة الذي يمثل جزءاً من برنامج التطوير الشامل للمربيات، حيث تم تأسيسه ليكون موقعاً تلتقي فيه المربيات، ويتحدثن عن تجاربهن وخبراتهن، وينتجن صوتهن الخاص".

وأوضح أنه "تم التخطيط لنشاطات قرائية متعددة، سيكون هذا اللقاء مقدمة لها، حيث تهدف لتطوير ثقافة المربيات وخبرتهن ومساعدتهن في بناء منهجيات متنوعة في القراءة والتحليل، كما تهدف للاستفادة من المنشورات والمصادر المتوفرة"، مشيراً إلى أن "هذه الأنشطة القرائية غير منعزلة عن حالة النشاط العام التي تحدث داخل هذا المسار التطويري، بل هي في تفاعل مع المشروعات التي تجربها المربيات مع أطفالهن في الروضات، ومع انخراطهن في مسار الكتابة؛ كتابة توثيقية لكل مراحل المشروع، وكتابة تأملية في البرنامج والتجارب والخبرات، وكل ذلك يحدث ضمن صيغ من التساند والتفاعل".

وقال الريماوي: "في هذا اللقاء، كنا أمام كتاب مميز من حيث أطروحاته، حيث يقدم العلوم بوصفها فلسفة وعمليات ومنهجيات في شكل تعلمي ومنذ الطفولة المبكرة، فالعلوم كما يقدمها هي قدرة البشر في التعامل مع الأشياء، وقدرة الأطفال في طرح أسئلة ذكية، وكيف نحقق ذلك عبر النشاط، والفعل، والسؤال، واللغة".

وأضاف: "لقد قاربنا ذلك أيضاً بشكل نوعي، حيث قامت المربيات بالقراءة الفردية للكتاب، ثم قام بعضهن بتطبيق الأنشطة المقترحة ومحاورتها، ثم عملنا في مجموعات وكتبنا كل الأفكار الرئيسة لكل فصل، وبنيت على ذلك أسئلة وتحليلات وأمثلة، والأهم أن اللقاء قد انتقل من الحديث حول الكتاب إلى ما يمكننا تسميته الحديث حول كلام الخبرة الداخلي، أي العودة لبيت خبرتنا الذاتية".

وتحدّثت المربيّة هزار أبو قطيش عن مدى أهمية هذا اللقاء الذي أعطى المربيات الفرصة والوقت لقراءة مرجع مهم في تعليم العلوم لمرحلة الطفولة المبكرة.

وأضافت: "هذه تجربتي الأولى في قراءة كتاب ونقاشه ضمن مجموعات، وقد أفادتني كثيراً، إذ توضّحت لدي الكثير من المفاهيم من خلال النقاش الذي دار مع زميلاتي، كما أنّ تجربة القراءة والنقاش مع الآخرين أكثر متعة وأغنى من القراءة المنفردة".

بدوره، أكد وهبة أن "أهمية هذا الكتاب تنبع من كون الكاتبة معلّمة في الأساس، إذ قامت ببناء أفكارها ونظرياتها استناداً لتجاربها مع الأطفال، فهذا الكتاب يعدّ إضافة نوعية إلى المكتبة العربية في مجال تعليم العلوم لمرحلة الطفولة المبكرة".

كما أكّد أهمية الفصلين الثاني والثالث في الكتاب، "فالفصل الثاني "كيف يتعلّم الأطفال الصغار" يساعد المربيات على إدراك كيفية تطوّر فهم العلوم لدى الأطفال، وذلك من خلال ما يقومون ببنائه من اعتقادات حول الظواهر الطبيعية التي تتبلور من خلال تفاعل الأطفال مع البيئة المحيطة، إضافة إلى العلم الذي يكتسبونه من تعاطيهم مع أقرانهم، فيأتي التعليم الرسمي مكملاً لما اكتسبه الأطفال بصورة فطرية. أما الفصل الثالث "ما هي العلوم؟ وكيف يمكن تعزيزها؟"، فيساعد المربيات للوصول إلى فهم أوسع وأشمل للعلوم، وتغيير النظرة النمطية عن العلوم والنظريات، وأساليب تعليمها".

وعن مدى أهمية الكتاب، قالت ميسون جبر المربية في روضة الإيمان في بيت حنينا: "إن هناك تهميشاً واضحاً لتعليم العلوم في رياض الأطفال، وذلك نظراً لطبيعة المناهج التي تركّز على مهارات القراءة والكتابة والحساب، وتهمل العلوم كونها ثانوية لمرحلة الطفولة المبكرة".

وأضافت: "من خلال نقاشنا اليوم، اكتسبنا مهارات جديدة لجعل العلوم أكثر متعة، وتعرّفنا على أساليب لتعزيز تعليمها في الرياض بأقلّ الموارد المتوفّرة".

يوم دراسي حول تعليم الأطفال ذوي التوحد في فلسطين

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي/ مؤسسة عبد المحسن القطان، يوم الاثنين 2/24، يوماً دراسياً بعنوان «تعليم الأطفال ذوي التوحد في فلسطين» بإشراف الباحثة ألين آشبي من جامعة بيرنيغهام في بريطانيا، بمشاركة مجموعة من الأخصائيين والأكاديميين والمؤسسات التي تعمل في مجال التوحّد.

ويأتي هذا اللقاء في سياق المشروع البحثي الذي نفّذه المركز حول التوحّد على مدار سنتين، وبالتعاون مع مدرسة الفرندز– رام الله، ومركز الأميرة بسمة – القدس، وأعدته آشبي ضمن رسالة الدكتوراه. ويهدف البحث لدعم وتقديم تعليم أفضل لطلاب طيف التوحد في فلسطين، وكيفية العمل على دمجهم في المدارس، وإمكانية تطوير مهارات تفيد كافة طلاب طيف التوحد من الناحية التعليمية.

وبدأ اليوم الدراسي الذي أداره د. نادر وهبة، بكلمة لوسيم الكردي، مدير مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، أكّد خلالها على «ضرورة رؤية التعليم بصورة تكاملية وثيقة الصلة بجميع مناحي الحياة، وأن ننظر إلى التوحد ضمن هذا السياق الكلي».

وأشار الكردي إلى أن هناك «مسؤولية جماعية ينبغي على جميع المهتمين والعاملين في هذا المجال أن يتفاعلوا معاً، ويعملوا معاً ويفكروا

معاً في الخطوات القادمة التي يؤسس لها هذا البحث، والاستناد إلى التجارب والخبرات التي تراكمت في فلسطين عبر السنوات».

وقامت آشبي في مستهلّ اليوم بعرض ملخّص للبحث، طرحت فيه ضرورة أن يكون هناك موقف إيجابي نحو الأطفال ذوي التوحّد، وبخاصة أنّ المجتمع ينظر إليهم بطريقة سلبية، فالتوحّد ليس بالضرورة مرضاً أو نقصاً، بل هو موضوع مثير للاهتمام من حيث كونه ظاهرة عالمية يعيشها (1 – 100) من البشر.

وقدّمت آشبي في مداخلتها نماذج عدة من علماء ومحاضرين وفنانين وكتّاب ذوي التوحد، وعلى الرغم من تلازم الظاهرة معهم، فقد أبدعوا وألفوا كتباً وأنتجوا أعمالاً فنية، كما أشارت إلى عدم وجود نسبة دقيقة في فلسطين حول الأطفال ذوي التوحّد.

وتحدثت آشبي عن الحالات الدراسية التي صادفتها خلال رحلتها البحثية في فلسطين على مدار العامين السابقين، وركزت على دور المدارس والمؤسسات العاملة في هذا المجال على تزويدها بالمواد ذات الصلة بموضوع بحثها.

وانقسم المشاركون إلى ست مجموعات لنقاش **مفهوم الدمج الشامل/التعليم الجامع، وذلك عبر الإجابة عن ثلاثة أسئلة حول الأولويات، والتعاون، والدمج، وهي: ما هي الأمور التي يتعين فعلها لتطوير تعليم الأطفال ذوي التوحد في فلسطين؟ ما الأفكار الموجودة لديك لجعل هذا ممكناً في فلسطين؟ ما هي الخطوة التالية برأيك؟**

وعبرّت سلمى الخالدي، المشرفة على قسم التربية الخاصة في مدارس الأوقاف بالقدس، عن سعادتها للمشاركة في اليوم الدراسي قائلة: «أتاح هذا اليوم الدراسي لجميع الأطراف المعنية بموضوع التوحّد الفرصة لتبادل الخبرات، والاطلاع على ما خلصت إليه آشبي من استنتاجات وتوصيات في بحثها».

وأضافت «كما يشكّل هذا اليوم الدراسي مرجعاً لنا لمعرفة وضع الأطفال ذوي التوحّد في فلسطين، حيث من الضروري جداً أنْ نستمر في العمل التشاركي والتبادلي معاً ونوحّد جهودنا، ونراجع توجهاتنا ورؤيتنا بما يخصّ موضوع التوحّد في سياق التعليم الجامع والدمج الشامل».

أما رنا مستكلم، مسؤولة قسم التربية الخاصة في مدرسة الفرندز للبنات، فقالت: «كان اليوم الدراسي غنيّاً ومفيداً لي وللمعلمات اللواتي رافقنني من المدرسة، حيث عرضت آشبي نتائج ومعلومات تفصيلية وعملية، بناءً على البيانات التي جمعتها من خلال المقابلات، والاستبانات، والملاحظات، والنقاشات، وورش العمل والمجموعات البؤرية، وطرحت إستراتيجيات وخطط عمل لما يجب عمله في موضوع التوحّد. كما أننا استفدنا كثيراً من العمل في مجموعات، إذ تبادلنا التجارب والخبرات فيما بيننا، وخلصنا إلى إجابات متقاربة ومتشابهة عن الأسئلة المطروحة».

يوم علمي في مدرسة الدقيقة شرقي يطا

نظم مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم/مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، الأحد 2014/2/9، يوماً علمياً في مدرسة الدقيقة الأساسية المختلطة شرقي يطا في جنوب الخليل، وذلك بالتعاون مع منتدبي معلمي حلحول ودورا.

وتضمنت فعاليات اليوم أنشطة «نقاريش علمية»، وهي تجارب علمية بسيطة مستوحاة من البيئة اليومية وموجهة للأطفال وعائلاتهم، إضافة إلى عرض أفلام علمية، وتجارب تفاعلية منبثقة عن موضوع الأفلام المعروضة، ومجموعة من الأعمال اليدوية والفنية والمستوحاة من قصص علمية، تم سردها على الأطفال في هذا اليوم.

وتميز اليوم بقيام طلبة متطوعين ومهتمين بالعلوم من مدارس مختلفة من حلحول ودورا شمال وجنوب محافظة الخليل، بقيادة هذه الأنشطة تحت إشراف باحثي مشروع العلوم، حيث نُظمت لهم ورشة عمل سبقت هذا اليوم في موضوع التواصل العلمي، وكيفية بناء مثل هذه الأنشطة وإدارتها، وعرضها بشكل تفاعلي مع الجمهور.

وتحدث مدير المشروع د. نادر وهبة عن أهمية هذا النشاط في تشجيع الطلبة ومعلميهم من مدارس مختلفة بالقيام بمبادرات تطوعية وتشبيكية بين المدارس، وبخاصة تلك المهددة بالهدم مثل مدرسة الدقيقة.

وأضاف: «من خلال العلوم والأنشطة التفاعلية العلمية، يمكننا خلق فضاءات للأطفال لفهم التحديات التي تحيط بهم وبزملائهم الطلبة في المدارس المجاورة، وتبادل الأفكار والمعرفة فيما بينهم، فالهدف في النهاية وعبر العلوم خلق جيل واعٍ ومبادر وفاعل».

وتحدثت سمر قرش الباحثة الرئيسية في المشروع عن أهمية هذه الفعاليات في التشبيك مع منتديات المعلمين كونها مراكز استشعار معرفي وثقافي، يمكن من خلالها إدراك الاحتياجات التربوية والثقافية في سياقها المجتمعي، إضافة إلى فهم خصوصية المناطق التي تعمل معها المؤسسة، والتحديات التي تواجهها.

وأضافت «إن اختيار مدرسة الدقيقة في منطقة مسافر يطا كان اختياراً وفق حاجة حقيقية، فهذا النشاط هو مثال لعمل تربوي ثقافي في سياق تكاملي مع مجموعة من المعلمين والأطفال في منطقة مهددة، بهدف خلق حراك تربوي وثقافي ومجتمعي، حيث حمل الأطفال حصيلة هذه الأنشطة والأعمال الفنية معهم لتكون أدوات تجريب تثير تفكيرهم إلى ما بعد اللقاء».

وقالت بيسان بطراوي الباحثة في المشروع، إن مثل هذه الفعاليات مع الأطفال تصب في مجال الثقافة العلمية والاهتمام بالعلوم.

وأضافت: «نحن الآن نعمل في منطقة بعيدة عن معظم الأنشطة الثقافية والمجتمعية، حيث لمسنا اهتمام الأطفال بالعلوم، ربما لأنهم شعروا كيف ترتبط بحياتهم اليومية من خلال تجارب بسيطة مستوحاة من أدوات وأغراض ومواد نستخدمها كل يوم في البيت والمدرسة والحديقة والمطبخ، لذلك أردنا أن ننقل هذه التجربة لطلاب مدرسة الدقيقة».

أما مدير المدرسة وائل فقيات، فقد تحدث عن الظروف الصعبة التي يمر بها الأطفال في هذه المدرسة، مشيراً إلى «أن الاحتلال الإسرائيلي يعمل بشكل مستمر على تفريغ هذه المنطقة من سكانها، وبعد معاناة شديدة تمت إقامة هذه المدرسة، وتوصيلها بالكهرباء، وإدخال التكنولوجيا فيها، على الرغم من تواضع البناء، واليوم نتواصل مع مؤسسة عبد المحسن القطّان ومشروع العلوم، بهدف جذب اهتمام الطلبة بالعلوم، وما زاد من انجذاب الطلبة في هذه المدرسة للأنشطة، هو قيادة طلبة مثلهم من مدارس أخرى لها، ما خلق نوعاً من الدافعية، وكسر حاجز الخوف والخجل لديهم».